



النص المدروس، بل تستنتج قواعد خاصة بهذا النص دون غيره .

- (١) اتجاهات الأسلوبية، د. جميل حمداوي: ٦
- (٢) معجم المصطلحات الادبية: ص ١١٤ التسلسل: ٣٠٢
- (٣) ...

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
أما بعد. فهذه وريقات متواضعة حاولت فيها أن أتطفل على الدرس الأسلوبي مشيرا
بإيجاز إلى أسسه وابرز المدارس الأسلوبية وما لها وما عليها وأبرز أعلامها مع
اعترافي بأنني لست من فرسان هذا الميدان والعذر عنده كرام الناس مقبول. وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين أحمد.

الأسلوبية:

عرفت الأسلوبية بأنها: " دراسة الأسلوب دراسة علمية، في مختلف تمثلاته اللسانية
والبنوية والسيميائية والهيرمونيطيقية"⁽¹⁾، وعرفها الدكتور سعد علوش بأنها: "درس
موضوعه دراسة الاساليب وميزات التعبير اللغوية"⁽²⁾. وهذه الدراسة تعد بديلا عن
البلاغة بعد سقوطها كما عبر بعض النقاد⁽³⁾ أو موتها كما عبر آخرون.⁽⁴⁾

مميزات الأسلوبية:

١. إن الأسلوبية علم الخاص لا العام.
٢. إن منهج الأسلوبية منهج ما بعدي أي انها لا تنطلق من قواعد تسلطها على
النص المدروس، بل تستنتج قواعد خاصة بهذا النص دون غيره .

(١) اتجاهات الأسلوبية، د. جميل حمداوي: ٦
(٢) معجم المصطلحات الادبية: ص ١١٤ التسلسل: ٣٠٢
(٣) الاسلوبية ، بيرجيرو: ٣٦
(٤) اتجاهات الاسلوبية: ٨

٣. إضراب الأسلوبية عن التبويب والتعديد .
٤. عدم إطلاق احكام القيمة على الكلام المدروس " فهذا من مسؤوليات "النقد الأدبي وان مهمة الأسلوبية تنتهي عند الوصف فحسب "كما يقول ريفاتير
٥. إن فهم الأسلوبية فهم عام لا تجزيئي فعلى المحلل الأسلوبي أن يؤلف بين المستويات في النص بعد أن يكون قد حلل كل مستوى على حده "المستوى الدلالي والتركيبى والصوتي "وجعلها تعمل باتجاه واحد يكون بنية عامة تجلو وظيفة النص الجمالية وعندها يمكن للتحليل الأسلوبي من زاوية بنوية أن يكتفي بالوقوف على البنية الوظيفية الجمالية .
٦. غايتها علمية لا تعليمية كما هو الشأن في البلاغة فليست الأسلوبية نشاطا أخلاقيا وإنما هي نشاط علمي سميولوجي عام غايته إبراز الأنساق والأشكال التي ينخرط فيها الكلام .
٧. الربط بين الشكل والمضمون : بين الدال والمدلول " وبين الصوت والمعنى.
٨. وقد تجعل الأسلوبية الشكل مقدما على المعنى وبهذا ويؤكد بعض الأسلوبيين ذلك بقولهم : " المضمون ليس بذى أهمية وإنما يتجلى من جهة الشكل " .
- (١)

إيجابيات الأسلوبية

- ١- أنها بلاغة جديدة، تفتح مفاهيمها النظرية، وتستعير آلياتها التطبيقية، من اللسانيات، والشعرية، والتداوليات، والبلاغة، والنقد الأدبي
- ٢- كما تعد الأسلوبية منهجية نقدية لسانية... ومن ثم، فهي تميل إلى العلمية الموضوعية بشكل من الأشكال
- ٣- وأهم ما تتسم به الأسلوبية بالمقارنة مع المناهج النقدية الأخرى أنها تدرس الأسلوب بنية ودلالة ووظيفة، وتعنى بأدبية النص، وتهتم باليات التجنيس الأدبي،

(١) ينظر: في النقد الأدبي الحديث، د طالب السلطاني: ٣٦-٣٨

وتصف مختلف الأساليب اللغوية والإبداعية. كما تصف الظواهر الأسلوبية البارزة، سواء أكانت صوتية أم صرفية أم تركيبية أم دلالية أم تداولية.

٤- لا تقتصر الأسلوبية في مقاربتها المنهجية على الأسلوب فقط، بل تهتم بالكاتب والنص والقارئ على حد سواء. (1)

المآخذ على الأسلوبية:

تعرضت الأسلوبية منذ بداية تأسيسها إلى العديد من الطعون حتى انكرها الناقد كروتشة المعاصر لبالي ونشبت بينهما معارك أدبية في هذا الشأن^(٢) ويرى الدكتور جميل حمداوي بأن الأسلوبية " ماتزال عالمة على المناهج النقدية الأدبية الأخرى، تستعير منها مفاهيمها، وتقتبس منها مصطلحاتها الإجرائية، إلى أن اختلطت هذه الأسلوبية بمجموعة من التخصصات العلمية المعروفة، كاللسانيات، والسيميائيات، والشعرية، والتداوليات، والبلاغة، والنقد الأدبي...، فانصهرت فيها منهجا، وموضوعا، ومفهوما، وأداة"^(٣) بينما يرى الدكتور سعيد علوش بأن الأسلوبية "لم تتوصل إلى توضيح واضح لموضوعها"، مما حدا به إلى أن يعدها "درسا مشلولاً"^(٤) والغريب انه نفسه كان قد حدد موضوعها بدراسة الاساليب الادبية وميزات التعبير اللغوية.^(٥)

وقد ناقشه الدكتور حسن ناظم في مدخل كتابه (البنى الاسلوبية) بأن الحقول المعرفية تنزع اليوم إلى أن تتعاضد فيما بينها ، وأما الفرضية التي تناادي بالفصل بين العلوم فصلا تاما فقد رماها بالعقم.^(٦)

(١) ينظر: اتجاهات الأسلوبية: ٢٨

(٢) ينظر: البنى الاسلوبية: ٣١

(٣) اتجاهات الأسلوبية: ٧٧

(٤) ينظر: معجم المصطلحات الادبية: ص ١٤١٤-٣٠٢

(٥) ينظر: م.ن.

(٦) ينظر: البنى الاسلوبية: ٢٤

وهناك اشكال آخر تعرض له جاكبسون وردده وهو القول بقصور الأسلوبية، قال:
" فان يشك البعض من النقاد في مدى قدرة اللسانيات على تحليل الشعر فلأنهم
عدوا قصور بعض اللسانيين قصورا في اللسانيات نفسها "
ومن اجل ذلك فقد مضى وقت طويل عد فيه التحليل الأسلوبي مرادفا
للتحليل اللساني وحتى ذهب بعض الباحثين إلى القول بموت الأسلوبية كونها
مصطلحا زائدا عن الحاجة في زعمهم.
ولذلك فقد دعوا الى تسميات أخرى هي اللسانيات التأليفية مقابل اللسانيات التحليلية
التي تعنى بدراسة اللغة " (١)، وإلى تلك الاسباب وغيرها ربما يعود انحسار الدرس
الأسلوبي في الغرب حتى غدا "الحديث عن الأسلوبية اليوم في الغرب لا يمكن ان
يكون إلا تاريخيا، فقد انتهت الأسلوبية اليوم في أوروبا ولا يتحدث عنها اليوم واحد
من العلماء البارزين". (٢)

المراحل التي مرت بها الاسلوبية الغربية:

- ١- مرحلة اسلوبية المؤلف المنبثقة من مقولة بوفون: الاسلوب هو الرجل نفسه.
- ٢- مرحلة اسلوبية النص التي تبلورت مع الاسلوبية البنوية.
- ٣- مرحلة اسلوبية القارئ مع ميشيل ريفاتير.
- ٤- مرحلة اسلوبية السياق والمقام مع نظريات التداولية. (٣)

(١) ينظر: في النقد الأدبي الحديث: ٣٠

(٢) علم الأسلوب، د. محمد كريم الكواز: ٩

(٣) ينظر: اتجاهات الاسلوبية: ٨